تمكن من صدورهم من العناد وحب الشرك قد الجمه
افواههم عن النطق بالحق مع علمهم بصحته ولانهم ان
لم يقولوا بان الله تعالى رازقهم لزمهم ان يقال لهم فا
لكم لا تعبدون من يرزقون وتوثرون عليه من لم
يقدر على الرزق الا ترى الى قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار حتى قال
فسيقولون الله ثم قال تعالى فاذا بعد الحق الا الضلال
فكانهم كانوا يقرون بالسنتهم مرة ومرة تيلتوون
عنادا وفرارا وحذارا من الزام الحجة ونحوه قوله
عز وجل قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
وامره ان يقول لهم بعد الالزام والالجام الذي انتم
يرد على اقرارهم بالسنتهم لم يتقاصر عنه وانا واياكم
اي احد الفريقين من الذين يوحدون الرازق من
السموات والارض بالعبادة ومن الذين يشركون به
الجماد الذي لا يوصف بالقدرة لعلى هدى اي في متابعة
ما ينبغي ان يعول مستعلين عليه او في ضلال عن الحق
مبين اي بين في نفسه داع الى كل احد
الى معرفة انه ضلال وهذا هو ليس على طريق

الشك

الشك لانه صلى الله عليه وسلم لم يشك انه
على هدى ويقين وان الكفار على ضلال وانما
هذا الكلام جار على ما يخاطب به العرب من
استعمال الانصاف من محاورتهم على سبيل
الفرض والتقدير وتسمية اهل البيان الاسترا ح
وهو ان يذكر المخاطبة امرا يسلمه وان كان بخلاف
ما يذكر حتى يصغي الى ما يلقيه اليه اذ لو بداء
بما يكره لم يصغ ونظير قوله ايم اخزى الله الكاذب
منى ومنك ومثله قول حسان يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان «
اتهجوه ولست له بكفء » فشركما لخيركما الفدا
فان ابي ووالده وعرضي » لعرض محمد منكم وقا
مع العلم لكل احد انه صلى الله عليه وسلم
خير خلق الله كلهم تنبيه ذكر تعالى في الهدى
كلمة على وفي الضلال كلمة في لان المهتدي كانه
مرتفع مطلع فذكر بكلمة التعالي فكانه مستقل
على فرس جواد يركضه حيث شاء والضلال
منغمس في الظلمة غريق فيها فاتى بكلمة
في فكانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)